Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن تشبيه الشاعر نفسه بشارب الخمر النشوان في ذهوله واستغراقه في الذكريات حين وقوفه على أطلال الديار قد انقطع في الإسلام بعد أن كان شائعاً في الجاهلية . وهذا أثر من آثار تعاليم الإسلام التي تحرم شرب الخمر على المسلمين .

وقد انتهى الشعور بالوجد والحزن والصبابة بالحطيئة الشاعر حين وقف على ديار هند ، ورأى بقاياها العافية ، وفعل الزمن والرياح في آثارها ، وبدأ يسائلها عن أهلها الظاعنين ، نقول : انتهى كل ذلك بالحطيئة الشاعر إلى الارتعاش والألم الشديد الذي يعتري من تنهشه أفعى قديمة قاطعة السم . قال الحطيئة (١) :

قد غيَّر الدهرُ من بعدي معارفَها ... والريحُ ، فادَّفنتْ فيها مغانيها
جرَّت عليها بأذيال لها عُصُفٌ ... فأصبحتْ مثلَ سَحْقِ البرد عافيها
كأنني ساورتني يوم أسألهـــا ... عَوْدٌ من الرُّقْش ، ما تصفي لراقيها (٢)

وشعور الحطيئة هذا وأله أمام هذه الآثار العافية من ديار هند هو أعلى درجات الانفعال والحزن في شعر الوقوف على الأطلال .

---

(١) ديوانه ٢٠١ ــ ٢٠٢ .
(٢) العود : القديم المسن ، ويريد حية قديمة هنا . والرقش : جمع رقشاء ، وهي الحية المنقطة .